رئيس المكتب الاعلامى لحزب التحرير

لا نرفع أعلام داعش ولا القاعدة ولكن راية رسول الله

سبب ظهور ''الرايات السوداء'' خلال العشرات من الفاعليات والتظاهرات التى شهدتها مصر مؤخرا، نوعًا من القلق لكثير من المصريين، لدرجة أن عدد من الكتاب والصحفيين شنوا هجوما واسعا على ''حزب التحرير'' متهمين إياه برفع أعلام تنظيم القاعدة وتنظيم داعش، ووصل الأمر إلى حد التشكيك فى حمل الرسول أو الصحابة لهذه الرايات .. وأفتى البعض بعدم جواز رفعها داخل البلاد ، لأنها تعنى ''إعلان الحرب'' .. وطالب البعض بعدم الأخذ من إحدى ممارسات الرسول صلى الله عليه وسلم حجة لـ ''القتل والإرهاب'' حتى ولو كان من الثابت أن الرسول أمر بها أو مارسها.. ''العرب الآن'' حاورت ''شريف زايد'' رئيس المكتب الإعلامى لحزب التحرير ، وسألته عن كل ما أثير حول الرايات السوداء فى مصر.

■ ونسأله فى البداية .. هل بالفعل أنتم أصحاب الرايات السوداء التى رأيناها فى كثير من التظاهرات والفعاليات خلال الفترة الأخيرة؟

– نعم نحن أصحاب الرايات السوداء، وهذه لبست تهمه أو جريمة كما حاول البعض تصويرها، لأنها راية رسول الله صلى الله علية وسلم ، ولبست راية ''داعش أو القاعدة'' كما قال البعض، ونحن نحب أن نرفعها ولا نرفع تلك الأعلام الوطنية التى تذكرنا بأننا أمة مقطعة الأوصال فى أكثر من خمسين دولة، بدلا من أن نكون تحت راية واحدة هى راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن ندعو المسلمين جميعا أن يرفعوها فى كل مكان.

■ ولكن البعض شكك فى أن يكون الرسول صلى الله علية وسلم قد استخدم تلك الرايات؟

– هذا بالطبع كلام غير صحيح، ودع الفيصل بيننا وبين من يردد هذا الكلام ما ورد عن النبى صلى الله علية وسلم ..فالثابت بما لا يدع مجالا للشك، أن النسائى أخرج فى سننه الكبرى، والترمذى عَنْ جَابِر، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادَخَلَ مَكَّةَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُب. وأخرج ابن أبى شيبة فى مصنفه عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ: اكَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَب.. كما أخرج أحمد، وأبو داود، والنسائى فى سننه الكبرى عن يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هِيَ.. فَقَالَ: اكَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ.. وكذلك أخرج الترمذى وابن ماجه عَنْ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: اكَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ، وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَب. وأخرج البغوى فى شرح السنة، عَنْ عَمْرَةَ، قَالَتْ: اكَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ، وَكَانَتْ رَايَتُهُ سَوْدَاءَب.

■ وهل استخدم الخلفاء الراشدون تلك الرايات بعد الرسول صلى الله علية وسلم؟

– ما ذكر أعلاه فيه الرد الشاف الكاف عن سؤالكم ،فما ثبت من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الدليل لأصحابه ولنا ، وما كان لهم أن يتولوا غير ما تولاه ويسلكوا غير مسلكه فتلك رايته وراية أصحابه من بعده ، وما كان لنا أن نستبدل بها غيرها.

■ تعدد ألالوان

■ وماذا عما يقال بأنه كان للرسول صلى الله عليه وسلم رايات بألوان أخرى كالأصفر والأحمر، أو أن بعض القبائل كانت تتخذ راية بلون خاص بها فى الحروب للتمايز؟

هذا الأمر جائز، فيمكن أن يتخذ جيش الشام مثلا فى الحرب راية بلون آخر مع الراية السوداء، وجيش مصر راية بلون آخر مع الراية السوداء... وهذا من المباحات، وقد ورد عند الطبرانى فى الكبير عن مَزِيدَةَ الْعَبْدِيِّ، يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ رَايَاتِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَهُنَّ صُفْرَاب وكذلك ورد عند ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى عَنْ كُرْزِ بْنِ سَامَةَ قَالَ: ا...وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ رَايَةَ بَنِي سُلَيْمٍ حَمْرَاءَ فهذا من المباحات، والجيوش اليوم تتخذ كتائبها شارات تميزها غير علم الدولة الرسمى، كما هو من المباحات أيضا تمييز الجيوش بأسمائها، كأن يوضع لكل جيش من هذه الجيوش رقم، فيقال: الجيش الأول، الجيش الثالث مثلاً، أو يُسمى باسم ولاية من الولايات، أو عمالة من العمالات، فيقال، جيش الشام، جيش حلب مثلاً.

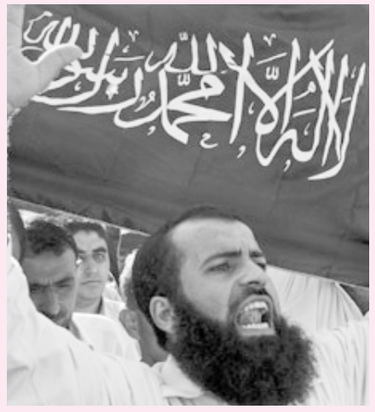

■ وماذا عن العبارات المكتوبة على الرايات؟

– هناك أحاديث نبوية ثابته فى هذا الأمر أيضا، فقد (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رشْدِينَ قَالَ: حدثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حدثنا حَيَّانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حدثنا أَبُو مجلز لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» . لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاس إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ به: (حَيَّانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ). وحيان بن عبيد الله قد ذكره ابن حبان من الثقات وذلك فى كتابه ''الثقات'' جزء (٦ / ٢٣٠): (٧٤٩١ - حَيَّان بن عبيد الله أَبُو زُهَيْر مولى بنى عدى يروى عَن أبى مجلز وَأَبِيه روى عَنهُ مُسلم بن إِبْرَاهِيم ومُوسَى بن إِسْمَاعِيل)، وذكره الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال (١ / ٦٢٣): (٢٣٨٨- حيان بن عبيد الله، أبو زهير، شيخ بصرى. عن أبى مجلز. قال البخارى: ذكر الصلت منه الاختلاط). والصلت هو بن محمد أبو همام، ذكره أبو الحجاج المزى فى كتابه (تهذيب

الكمال فى أسماء الرجال ٢ / ٧٩) قال: أبو همام الصلت بْن مُحَمَّد الخاركى منسوب إلى ''خارك'' جزيرة فى الخليج العربى قريبة من عمان، وقد روى له البخارى فى الصحيح.. ومع ذلك فإن الموضوع هو كتابة ''لا إله إلا الله محمد رسول الله'' على الراية واللواء، والاختلاط لا يضر فى هذه الكتابة، وبخاصة وأن بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم راويان فى السند ثقتان: أبو مجلز لاحق بن حميد وابن عباس.

■ رايات السلم والحرب

■ وماذا عن قول البعض بأن الراية واللواء يرفعان فى الحرب ولا يجوز رفعهما داخل الدولة؟

- إن النبى صلى الله عليه وسلم اتخذهما شعارا للدولة وعلما عليها، والدول القائمة الآن فى العالم لها أعلام ترفعها على مراكز الدولة وفى دوائرها فى حالة السلم، وإذا خاضت حربا كانت هذه الأعلام مرفوعة فى الفرق والألوية والكتائب، ولم يقل أحد أن هذه أعلام للسلم فقط ولا يجوز أن ترفع فى الحرب. كما أن رفع الراية داخل البلاد ليس معناه إعلان الحرب على من تعلن فى وجهه. والادعاء بذلك تمحل، القصد منه تجريم رفعها فى بلاد المسلمين ليكون البديل عنها علم يذكرنا بأننا صرنا مزقا، وأننا يجب أن نقدس تلك الحدود التى صنعها الاستعمار وألا نرفع راية التوحيد التى ستكون بإذن الله راية دولة الإسلام الواحدة التى ستجمع المسلمين وتقضى على تشرذمهم عما قريب بإذن الله .. وعليه فإنه بالنسبة لدوائر الدولة ومؤسساتها ودوائرها الأمنية فى دولة الخلافة الراشدة التى نسعى لإقامتها على منهاج النبوة، فإنه ترفع عليها كلها الراية فقط، باستثناء دار الخلافة فيرفع عليها اللواء على اعتبار أن الخليفة قائد الجيش، ويجوز أن ترفع مع اللواء الراية ''إدارةَ'' لأن دار الخلافة هى رأس مؤسسات الدولة. والمؤسسات الخاصة والناس العاديون كذلك يمكن أن يحملوا الراية ويرفعوها على مؤسساتهم وبيوتهم، وبخاصة فى مناسبات الأعياد والنصر ونحوها.

■ وما ردك عما أثاره البعض، من أنه لا يصح أن نتخذ من إحدى ممارسات الرسول صلى الله عليه وسلم حجة للقتل والإرهاب حتى ولو كان من الثابت أن الرسول أمر بها أو مارسها؟

- إن الأصح أن لا تتخذ إساءة البعض ذريعة لعدم القيام بفعل حث عليه الشرع وأمر به ومارسه الرسول، وإلا فإنه بنفس منطقهم هذا سيجرمون لبس النقاب لأن هناك من يسىء استعماله، وبعيدا عن كل ما يقال من تحريف أؤكد إن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء مكتوباً فيها بالأبيض ''لا إله إلا الله محمد رسول الله'' بدلها المسلمون اليوم للأسف بكثير من الرايات التى ما أنزل بها من سلطان ولا معنى لها غير معنى التفرقة، والشرذمة تحت شعار الوطنيات، والقوميات، والمذهبيات وغيرها، والتى هى من الأمور المحرمة فى الإسلام.

■ وما المانع من رفع علم مثل العلم المصرى مثلا مكان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

- أولا ما كان لنا أن نستبدل راية الرسول صلى الله عليه وسلم بغيرها ولا أن نستبدل شريعته بغيرها

ثانيا العلم المصرى يدل على الرابطة الوطنية المحرمة التى حلت محل رابطة العقيدة التى تجمع المسلمين فى بقاع الأرض فهو رمز لوطن أو لقوم معينين وهذه الرابطة الوطنية ومثلها الرابطة القومية قال عنهما الرسول صلى الله عليه وسلم ''دعوها فإنها منتنة''، فهذه راية تدل على رابطة جاهلية منتنة لا تفترق كثيرا عن الرايات الحمر التى كان يرفعها الزانيات علما عليهن فهذه راية تدل على الزنى المحرم وهذه راية تدل على الوطنية والقومية المحرمتان.■

القاهرة: عمر الديب